٦ امثلة توضيحية حول مواقع برامج الاستصلاح

حاولت هذه الورقة فيما سبق وضع الارضية المناسبة وابراز اهمية عمليات الاستصلاح ضمن المفهوم الشامل الذي يعني زيادة الرقعة الزارعية ورفع الانتاجية، وتحقيق الربحية، واعادة ترتيب النمط، وضمن المفهوم الاجتماعي الذي ينظم العلاقات المتداخلة في العمل الزراعي بما تمت تسميته بالتعاونيات الانتاجية. وستتطرق الصفحات التالية الى وضع بعض الامثلة التوضيحية في مجال تطبيق أستراتيجيات وبرامج الاستصلاح. لكن لا بد من التأكيد هنا على انه ليس من العدل او المنطق او الامانة العلمية الادعاء بالوصول الى الخطة التنموية الشاملة لقضية الاستصلاح، فكل ما ذكر او ما سوف يذكر الأن ما هو الا محاولة تصور مبدأي للخطوط العريضة للاستراتيجيات العامة لقضية استصلاح الاراضي والتنمية الزراعية المبنية على بعض الدراسات في هذا المجال وعلى الخبرة والمعاناة الميدانية. وان الاساس المنطقي والعلمي والموضوعي للخطة التنموية الشاملة بما فيها استصلاح الاراضي فسوف تتطلب مجموعة مستفيضة من الدراسات القطاعية المتخصصة والبحوث التطبيقية والدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

٦-١ استصلاح الاراضي البعلية - زيادة الرقعة الزراعية

حاولت الصفحات السابقة ان تطرح بعض المعيقات امام تنمية الزراعة خاصة في الاراضي البعلية. حيث تم التنويه الى ان احد صفات اراضي الضفة الغربية بشكل عام هي طبيعتها الجبلية والانحدارات الشديدة احيانا بها. ولذا فان تعرية التربة هي احد العوامل الهامة التي تعيق الاستخدام الامثل للاراضي. ونظرا لاعتمادية الزراعة على مياه الامطار فان المحاصيل الحقلية والبستنة الشجرية تتذبذب انتاجيتها تبعا للمواسم المطرية. ومن السهل ملاحظة ان حجم الحيازات الزراعية او علاقات العمل، اضافة الى فقدان عامل التخطيط، قد اثرت سلبيا على الزراعة، الامر الذي ادى الى عزوف المزارع في كثير من الحالات عن ارضه، والسعي الى ايجاد مصدر رزق له في اماكن اخرى من الفروع الاقتصادية.

وعليه، فان بذل الجهود لوضع الاستراتيجيات والخطط لتنمية الزراعة البعلية تأخذ المقام الاول في الفكر التنموي. ولا بد وان تساعد تلك الاستراتيجيات على الوصول الى اهداف زيادة دخل المزارع، وتوفير فرص العمل الدائم له. ولعل اهم المقاييس للوصول الى هذه الاهداف هي زيادة الرقعة الزراعية، ورفع انتاجيتها، وتحسين ربحيتها. لذا، فان استصلاح الاراضي هو من اهم الاستراتيجيات التنموية خاصة في الاراضي البعلية التي تشكل النسبة العظمى من الاراضي في الضفة الغربية. وتكمن اهمية زيادة الرقعة الزراعية في امكانات توفير الاحتياجات الغذائية الحالية او المستقبلية للمجتمع الفلسطيني.